صحيفة وقائع: الزواج المبكر/القسري

الزواج المبكر مرادف لـ «زواج الأطفال»، وهو الزواج الذي يكون أحد طرفيه على الأقل أقل من 81 عاماً. وغالباً ما يكون الزواج المبكر/زواج الأطفال نتيجة لعدم المساواة المتأصلة بين الجنسين، مما يجعل الفتيات أكثر تأثراً إلى حد بعيد بهذه الممارسة. وعالمياً، يمثل انتشار **زواج الأطفال بين الفتيان** سدس انتشاره بين الفتيات.[14]

الزواج القسري هو زواج يتزوج فيه أحد الطرفين أو كلاهما دون موافقته أو ضد رغبته. ويمكن أن يكون الزواج زواجاً قسرياً حتى وإن دخل فيه الطرفان كلاهما برضا تام إذا أُجبِرَ أحدهما أو كلاهما على الاستمرار في الزواج دون إرادتهما. [15]

الزواج المبكر شكل من أشكال الزواج القسري، لأن الفتيات غالباً ما يُجبرَن على الزواج ولا يستطعن، وفقاً لمعايير حقوق الإنسان، إعطاء موافقة مستنيرة على الزواج قبل بلوغهن 81 عاماً.

يُعرّف الزواج المبكر/القسري (MFE) على أنه شكل معين من أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي، لكن ينبغي اعتباره أيضاً أحد أشكال العنف الجنسي، حيث إن الفتيات اللاتي يُجبرَن على الزواج يُجبرَن بالتبعية على الدخول في علاقات جنسية.

تأثير الزواج المبكر/القسري

يهدد الزواج المبكر/القسري حياة الفتيات وصحتهن في أجزاء مختلفة من العالم، على الرغم من الاتفاقيات الدولية والقوانين الوطنية والأدلة الحاسمة على ضرره. وإجبار الفتاة على الزواج انتهاك خطير لحقها في تقرير مصيرها وسلامتها الجسدية. كما يرتبط الانتهاك الذي يسببه الزواج المبكر/القسري بعدة مخاطر وعواقب، مما يفاقم من التأثير الضار لهذه الممارسة بالنسبة للأفراد والأسر والمجتمعات المحلية.

دوافع الزواج المبكر/القسري

أشكال الزواج المبكر/القسري عرفية في أجزاء كثيرة من العالم، لكن عادات الزواج تغيرت سريعاً داخل المجتمعات المحلية، استناداً إلى حركات تغيير الممارسات وكذلك التغيرات التي تشهدها سبل العيش وحالات الطوارئ والنزوح. وغالباً ما يكون الزواج المبكر مدفوعاً باهتمام الوالدين بحماية الفتيات وتأمين إمكانية زواجهن. وخلال حالات الطوارئ، عندما يكون الضغط شديداً على موارد الأسرة، فإن هذه الشواغل غالباً ما تتزايد، وقد يزداد الزواج المبكر ويتحول ليشمل الفتيات الأصغر سناً وفروقاً أكبر في الأعمار.

العواقب الفردية

- تكون الفتيات اللاتي يتزوجن أكثر عرضة للانقطاع عن الدراسة.
- تحقق الفتيات/النساء اللاتي يتعرضن للزواج المبكر/القسري دخلاً أقل. حيث يزيد دخل المرأة بنسبة تتراوح من 01 إلى 02% عن كل عام من التعليم الابتدائية.
- يؤدي الزواج المبكر إلى الحمل المبكر وتكرار الحمل، مما يؤدي إلى عواقب صحية سلبية. فالفتيات اللاتي يتزوجن غالباً ما لا يصلن إلى وسائل منع الحمل أو يستخدمنها.

14 اليونيسف. صفحة ويب عن زواج الأطفال، **زواج الأطفال | اليونيسف**
15 اليونيسف. صفحة ويب عن زواج الأطفال، **زواج الأطفال | اليونيسف**

- يزيد الزواج المبكر كثيراً من مخاطر وفيات الأمهات. ووفيات الأمهات هي السبب الرئيسي للوفاة بين المراهقات (هي ثاني أعلى سبب لوفاة المراهقات على مستوى العالم، وفي بعض البلدان أعلى سبب). وقد وجدت دراسة متعددة الأقطار أن وفيات الأمهات قد تضاعفت بالنسبة للأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن من 51 إلى 91 عاماً، مقارنةً بالأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن من 02 إلى 43 عاماً. كما تضاعفت النسبة مرة أخرى بالنسبة للأمهات اللاتي تقل أعمارهن عن 51 عاماً. ويعني هذا أن الفتيات اللاتي تقل أعمارهن عن 51 عاماً أكثر عرضة بأربع مرات للوفاة أثناء الحمل أو الولادة أكثر من أي امرأة في العشرينيات من عمرها.
- وغالباً ما يؤدي الحمل المبكر بين الفتيات اللاتي لا تكون أجسادهن جاهزة للحمل إلى مضاعفات طبية، مثل ناسور الولادة والنزيف. (ناسور الولادة هو حالة يحدث فيها ثقب في قناة الولادة نتيجة للولادة. ويمكن أن يكون هذا الثقب بين المهبل و المستقيم أو المبيض أو المثانة. ويؤدي إلى تسرب البول أو البراز باستمرار من المهبل، مما يتسبب في شعور بعدم الارتياح والوصم الاجتماعي).
- تتعرض الفتيات اللاتي تتزوجن مبكراً لمخاطر أعلى من الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً (sITS)، وبعض الحالات تزيد احتمالية إصابتهن بفيروس نقص المناعة البشرية. ويعزى ذلك إلى ضعف سلطتهن التفاوضية في نطاق زواجهن.
- يرتبط الزواج القسري بسوء الصحة العقلية والانتحار. فالفتيات اللاتي يتزوجن يكن أكثر عرضة للعزلة والاكتئاب.
- غالباً ما تكون الفتيات/النساء اللاتي يتعرض للزواج المبكر/القسري معزولات عن أسرهن.
- تنطوي العلاقات التي تبدأ عن طريق الزواج المبكر/القسري في الغالب على العنف، بما في ذلك العنف العاطفي والجسدي والجنسي. ولهذا، يمثل الزواج المبكر/القسري شكلاً من أشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي وعامل خطر لأشكال إضافية من العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- في بعض السياقات، تؤدي العلاقات التي تبدأ من خلال الزواج المبكر/القسري في الأرجح إلى الطلاق، ويمكن أن يتسبب الطلاق في عواقب سلبية إضافية للنساء في هذه السياقات.
- غالباً ما لا يكون الزواج المبكر معترفاً به قانونياً، مما يسهم في التحديات التي تواجه النساء/الفتيات في الوصول إلى مستحقاتهن.

العواقب الأسرية

- زيادة وفيات الأطفال. يكون الأطفال الذين يولدون لأمهات دون سن الخامسة عشرة أكثر عرضة للوفاة بمقدار مرتين ونصف من أولئك الذين يولدون لأمهات تتراوح أعمارهن من 42 إلى 72 عاماً.
- غالباً ما يكون الأطفال الذين يولدون لأمهات قاصرات أكثر عرضة لمشكلات في التغذية والنمو البدني والمعرفي.
- تؤدي المضاعفات الصحية المرتبطة بالزواج المبكر إلى زيادة النفقات الصحية التي تتحملها الأسر.
- يؤثر افتقار النساء/الفتيات إلى التعليم على أفراد الأسرة الآخرين. ويعني هذا دخلاً أقل للأسرة.
- تقل أيضاً احتمالية حصول الأطفال الذين لديهم أمهات أقل تعليماً على التغذية المناسبة وكذلك احتمالية تحصينهم ضد أمراض الطفولة وتزيد احتمالية تعرضهم للوفاة.

العواقب الاجتماعية/المجتمعية

- تشيع ممارسة الزواج المبكر/القسري على نطاق واسع في البلدان النامية، وفي المجتمعات المحلية الأكثر فقراً في البلدان النامية.
- يساهم الزواج المبكر في الفقر عن طريق الحد من تعليم الفتيات وفرص عملهن. تكون المجتمعات التي تتمكن فيها الفتيات من إكمال تعليمهن الثانوي أكثر ازدهاراً.